

الفتاوى الفقهية
ودورها في تكريس الوحدة المجتمعية ومنع الانقسام الطائفي

أ.م.د فلاح عبد الحسن هاشم
جامعة البصرة / كلية التربية للعلوم الإنسانية
قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

Jurisprudential fatwas
Its role in establishing societal unity and preventing sectarian division

Prof. Dr. Falah Abdel Hassan Hashem
University of Basra/ College of Education for Human Sciences
Department of Qur'anic Sciences and Islamic Education



خلاصة

تعد اليوم الفتوى التي لا تقوم على أساس متفق مع الفهم الصحيح للقرآن الكريم وتعاليمه السمحة ولا تقوم على الأخلاق التي تدعو لها الفطرة الأصيلة قبل أن يدعو لها الإسلام وإرشاداته، تعد مثل هذه الفتوى عاملاً خطيراً يساهم في تفكيك المجتمعات ويفضي إلى استحالة العيش المشترك بين الطوائف والمذاهب المختلفة. ولهذا فإن تشخيص الخلل في تلك الفتاوى يحيل إلى ضرورة معالجته والمطالبة بإصلاحه.

وتبعاً لهذا ثمة إشكالية بحثية مفادها: لماذا يحصل الانقسام الطائفي وما يتبعه من استباحة الدماء والأموال والأعراض في بلد أو مجتمع ما ينتمي للإسلام ديناً، مع أنه دين يدعو للتسامح والتعايش ويدعو للفضائل، ويؤكد على حرمة النفوس ومنع كل ما من شأنه أن يتعارض هذه الحرمة، فيدعو لنبذ العنف والكرهية ويدعو للمحبة والسلام؟ ولماذا تشكل كثير من الفتاوى اليوم عاملاً للفتنة والكرهية مع أنه بحسب الفرض أن تلك الفتاوى تستند إلى هذا الدين الذي يكون القرآن والسنة النبوية أساسه؟ إذن نحن أمام ظاهرة مجتمعية بحاجة إلى تحليل بنيتها والتعرف على عناصرها الأساسية.

ويهدف البحث إلى وصف ظاهرة الانقسام المجتمعي بسبب الفتاوى الفقهية وصفاً دقيقاً ومن ثم عرض ما يمكن أن يكون أسباباً لحدوثها، واقتراح ما يمكن أن يكون حلاً لها. ولا شك في أن حفظ وحدة المجتمع وتدعيم ركائزه ومنع انقسامه له من الأهمية العظيمة، والفتوى التي هي تعبير آخر عن الفقه الإسلامي تتعرض اليوم لانتقاد شديد من خصوم الإسلام، وهذا الانتقاد لن يقف في حدود معينة، بل يسري على الفقه بمجمله ومكوناته، ويشكل نقطة سوداء في نظام الإسلام عموماً. وكل دراسة تهدف إلى الحفاظ على الفقه ومكوناته وأصالتها جديرة بالاهتمام.

كلمات دلالية: (الفتوى، التطرف، التكفير، الوحدة المجتمعية، الانقسام الطائفي)

a summary

Today, a fatwa that is not based on a basis consistent with the correct understanding of the Holy Qur'an and its tolerant teachings and is not based on the morals called for by inherent nature before Islam and its guidelines call for it. Such a fatwa is considered a dangerous factor that contributes to the disintegration of societies and leads to the impossibility of coexistence between sects and sects. different. Therefore, identifying